مطلب في نطق الفيل

السادس في نطق الفيل لما بلغ عبد المطلب قدوم
ابرهة لهدم بيت الله تعالى قال يا معشر قريش لا يصل الى هدم
هذا البيت لان لهذا البيت له ربا يحفظه ويحجبه ثم جاء ابرهة
فاستاق ابل قريش وغنمهم واستاق لعبد المطلب اربعمائة ناقة
فركب عبد المطلب في قريش حتى بلغ جبل ثبير فاستدارت دايرة
غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبينه كالهلال واشتد
شعاعها على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب الى
ذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله
ما استدار هذا النور مني الا كان الظفر لنا فرجعوا متفرقين
فبلغ ذلك ابرهة فبعث اليه رجلا من قومه فاقبل حتى دخل مكة
فسال عن كبير الناس فقيل له عليك بعبد المطلب فلما دخل عليه
ونظر الى وجهه ذعر وتلجلج لسانه وخر مغشيا عليه فكان يخور كما
يخور الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال اشهد
انك سيد قريش حقا وذلك انه لم يكن احد من الناس يدخل الى
مكة فينظر وجه عبد المطلب الا خر ساجدا اكراما من الله لمحمد صلى
الله عليه وسلم فلما ادى الرسول رسالة ابرهة ركب عبد المطلب في
نفر من قريش وسبقه الرسول حتى دخل على ابرهة وقال له يا سيداه
يا مولاه قد جاء سيد قريش حقا قال له ويلك وكيف علمت ذلك
قال اني لم ار في الادميين اتم جمالا منه وما اشبه صفرة لونه الا باللؤلؤ
المكنون واعلم انه لا يمر بشي الا خر له ساجدا قال فاخذ الملك احسن
زينة ثم اذن له في الدخول فدخل عليه وهو جالس على سرير ملكه
واقبل ابرهة ينظر في وجه عبد المطلب ثم قال له يا عبد المطلب
هل كان احد من ابائك له مثل هذا النور والجمال فقال عبد المطلب
نعم ايها الملك كل ابائي كان لهم هذا النور والبها قال له الملك
فانتم قوم فاخرتم الملوك فخرا وشرفا ولهذا خولك ان تكون سيد قومك

ثم

ثم التفت الملك ابرهة الى سايس الفيل وكان له فيل عظيم ابيض وكان
ذلك الفيل لا يسجد للملك ابرهة كما تسجد له ساير الفيلة فقال
الملك لسايس الفيل اخرجه فاخرجه وقد تزين بكل زينة على وجه
الارض فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك البعير
وخر ساجدا ونادى الفيل بلسان الادميين على النور الذي
في ظهرك يا عبد المطلب معك العز والشرف لا تذل ولا تغلب
ابدا فلما نظر الملك الى ذلك رجف وارتعد وظن ان ذلك
كله سحر فبعث تلك الساعة الى كل ساحر في عسكره فجمعهم فقال
لهم الويل لكم حدثوني عن هذا الفيل وشانه لا يسجد لي ويسجد
لعبد المطلب فقالوا ان الفيل لم يسجد لعبد المطلب انما سجد
لنور يخرج من ظهره في اخر الزمان يقال له محمد يملك الدنيا
وتذل له ملوك الارض ولا يدين الا بدين صاحب هذا البيت يعنون
بذلك ابراهيم عليه السلام وملكه اعظم من ملكك ويملك اهل
الدنيا فاذن لنا ايها الملك ان تقبل يديه ورجليه فاذن لهم
فقام السحرة فقبلوا يد عبد المطلب ورجليه وقام الملك وجلا
متواضعا فقبل راس عبد المطلب وامر له بجايزة عظيمة ثم قال
سل حاجتك فقال ابلي الذي اخذت فامر بردها عليه ثم قال له
ابرهه قد كنت اعجبتني حيث رايتك ثم زهدت فيك حيث كلمتك
وعرفت اقصى مذهبك في طلبتك اياي ان ارد عليك ابلا اصبتها
وتركت بيتا هو دينك ودين ابائك قد جيت لهدمه ولا تكلمني
فيه قال عبد المطلب ان الابل هي لي فانا ربها وانا اخذتها
فاطلب منك ردها ان صارت في ملكك وحكمك واما البيت
فان له ربا وهو ربنا ورب كل شي وسيمنعك منه فرد ابرهة
عليه ابله ثم انصرف عبد المطلب **الفصل السابع**
في نطق القنفذ حكي ان سليمان عليه السلام ثم اتى

مطلب في نطق القنفذ

Copyright © King Saud University